مجلة رؤى مستقبلية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
ISSN: 2992 - 1449.
EISSN : 2992-1996
المجلد 03 / العـدد: 01(2026)، ص 60- 77

التاريخ ووعي المستقبل من خلال نظرية "المتوحد" لدى الفيلسوف ابن باجة

History and Future Consciousness in the 'Solitary' Concept of the Philosopher Ibn Bājja

عبدالقادر بلعالم*
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، a.belalem@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2026/04/16 تاريخ القبول: 2026/05/10 تاريخ النشر: 2026/06/19

ملخص:

يسعى هذا المقال إلى دراسة نظرية "المتوحد" عند ابن باجة من خلال مقاربة فلسفية تركز على علاقتها بالتاريخ ووعي المستقبل، وذلك عبر إعادة قراءة مفهوم المتوحد خارج التأويلات الأخلاقية والفردية التقليدية. وينطلق البحث من إشكالية مركزية تتمثل في التساؤل عن مدى إمكان فهم المتوحد بوصفه تعبيرًا عن وعي فلسفي بالأزمة التاريخية، واستراتيجية للحفاظ على استمرارية العقل داخل واقع حضاري مأزوم، وأفقًا للتفكير في إمكان تحقق الكمال الإنساني في المستقبل.

يعتمد البحث على المنهج التحليلي التأويلي في قراءة نصوص تدبير المتوحد وبعض رسائل ابن باجة الفلسفية، مع توظيف مقاربة تاريخية لفهم السياق السياسي والفكري الذي تشكل فيه هذا التصور داخل المجال الأندلسي. كما يستند المقال إلى تحليل مفاهيم المدينة غير الفاضلة، والكمال العقلي، والعزلة الفلسفية، والعلاقة بين العقل والتاريخ، للكشف عن البنية النظرية التي تؤسس لفكرة المتوحد باعتباره حاملًا لإمكان المستقبل العقلي للإنسان.

ويبين البحث أن عزلة المتوحد لا تمثل انسحابًا سلبيًا من المجتمع أو من التاريخ، بل تعكس موقفًا نقديًا من واقع فقدت فيه المدينة شروط الانتظام العقلي. ومن ثمّ، يصبح المتوحد نموذجًا فلسفيًا يسعى إلى حفظ إمكان العقل والمعرفة داخل زمن الانحطاط، بما يجعل من الفرد العاقل وسيطًا بين أزمة الحاضر وإمكانات المستقبل. كما يبرز المقال أن تصور ابن باجة للتاريخ لا يقوم على فهم خطي للأحداث، بل على وعي بإمكان تجاوز الواقع التاريخي عبر تأسيس شروط الكمال على المستوى العقلي والمعرفي.

ويخلص البحث إلى أن فلسفة المتوحد عند ابن باجة تتجاوز بعدها الأخلاقي الفردي لتشكل تصورًا فلسفيًا للتاريخ والمستقبل، حيث يغدو العقل أداة لمقاومة أزمة الحاضر وحفظ إمكان تحقق المدينة الفاضلة في أفق تاريخي لاحق.

الكلمات المفتاحية:

المتوحد. تدبير المتوحد. التاريخ. وعي المستقبل. المدينة غير الفاضلة. العقل الفلسفي. الفلسفة الإسلامية.

* عبدالقادر بلعالم - مخبر الفلسفة التطبيقية والدراسات المستقبلية

abstract:

This article examines the theory of the "Solitary" in the philosophy of Ibn Bājja through a philosophical approach centered on its relation to history and the consciousness of the future. The study seeks to reinterpret the concept of the Solitary beyond traditional ethical and individualistic readings. It is grounded in a central problematique that investigates the extent to which the Solitary can be understood as an expression of philosophical awareness of historical crisis, a strategy for preserving the continuity of reason within a declining civilization, and a horizon for reflecting on the possibility of achieving human perfection in the future.

The study adopts an analytical and hermeneutical methodology in its reading of Tadbīr al-Mutawaḥḥid and several of Ibn Bājja's philosophical epistles, while also employing a historical approach to contextualize the political and intellectual circumstances in which this conception emerged in al-Andalus. The article further analyzes the concepts of the non-virtuous city, intellectual perfection, philosophical solitude, and the relationship between reason and history in order to uncover the theoretical structure underlying the idea of the Solitary as the bearer of humanity's rational future.

The article demonstrates that the solitude of the Solitary does not signify a passive withdrawal from society or history; rather, it represents a critical stance toward a reality in which the city has lost the conditions of rational order. Accordingly, the Solitary becomes a philosophical model aimed at preserving the possibility of reason and knowledge during periods of civilizational decline, making the rational individual a mediator between the crisis of the present and the possibilities of the future. The study also shows that Ibn Bājja's conception of history is not based on a linear understanding of events, but rather on an awareness of the possibility of transcending historical reality through the establishment of intellectual and cognitive conditions for perfection.

The study concludes that Ibn Bājja's philosophy of the Solitary transcends its purely ethical and individual dimension to constitute a philosophical conception of history and the future, in which reason becomes an instrument for resisting the crisis of the present and preserving the possibility of realizing the virtuous city within a future historical horizon.

keywords:

The Solitary — Tadbīr al-Mutawaḥḥid — History — Future Consciousness — The Non-Virtuous City Philosophical Reason — Islamic Philosophy.

مقدمة:

تُعدّ إشكالية علاقة الفيلسوف بالتاريخ وبالواقع السياسي والاجتماعي من القضايا المركزية في الفكر الفلسفي، إذ لم تكن الفلسفة، منذ نشأتها اليونانية، مجرد تأمل نظري في المعرفة والوجود، بل ارتبطت أيضا بالسؤال عن موقع العقل داخل المدينة، وعن إمكان تحقق النظام العقلاني في التاريخ. وقد اكتسب هذا السؤال بعدا خاصًا داخل الفلسفة الإسلامية الوسيطة، حيث دفعت التحولات السياسية والفكرية التي عرفها العالم الإسلامي الفلاسفة إلى إعادة التفكير في علاقة الحكمة بالسلطة، وفي موقع الفيلسوف داخل مجتمع يشهد اختلالا في شروط الانتظام العقلي.

وفي هذا السياق يبرز مشروع ابن باجة بوصفه أحد أكثر المشاريع الفلسفية تعبيرا عن أزمة العلاقة بين الفيلسوف والمدينة. فقد عاش ابن باجة في سياق أندلسي اتسم بالاضطراب السياسي والتفكك الاجتماعي، وهو ما انعكس على تصوره لمكانة العقل داخل المجتمع. ومن هنا بلور نظريته حول "**المتوحد**" كما عرضها في كتاب **تدبير المتوحد**، حيث لا يظهر المتوحد مجرد فرد منعزل أخلاقيا، بل نموذجا فلسفيا للإنسان العاقل الذي يسعى إلى تحقيق كماله المعرفي في مدينة غير فاضلة يعجز فيها العقل عن تنظيم الحياة الجماعية.

غير أن اختزال مفهوم المتوحد في بعده الأخلاقي أو الفردي لا يكشف عن العمق الحقيقي للمشروع الباجي؛ إذ إن المتوحد يعبر، في جوهره، عن وعي فلسفي بالأزمة التاريخية التي يعيشها المجتمع. فظهوره يفترض وجود واقع حضاري مأزوم تتراجع فيه سلطة الحكمة، الأمر الذي يجعل عزلة الفيلسوف موقفا نقديا من الحاضر أكثر منها انسحابا من التاريخ. ومن ثمّ، فإن المتوحد لا يتخلى عن فكرة الكمال الإنساني، بل يعمل على حفظ إمكان العقل داخل زمن الانحطاط انتظارا لشروط تاريخية أكثر ملاءمة لتحقق المدينة الفاضلة.

انطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى قراءة نظرية المتوحد عند ابن باجة بوصفها تعبيرا عن وعي فلسفي بالتاريخ وأفقًا للتفكير في المستقبل. وتتمثل الإشكالية المركزية للمقال في التساؤل الآتي: **إلى أي حد يمكن فهم نظرية المتوحد باعتبارها تصورا فلسفيا للأزمة التاريخية، واستراتيجية للحفاظ على إمكان العقل داخل المستقبل؟** ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الإشكالات المرتبطة بطبيعة عزلة المتوحد، وحدود علاقتها بالنقد الحضاري، وبإمكان تحقق الكمال الإنساني في سياق تاريخي مأزوم.

ولمعالجة هذه الإشكالية، يعتمد البحث مقاربة تحليلية تأويلية لنصوص تدبير المتوحد وبعض رسائل ابن باجة الفلسفية، في ضوء قراءة تاريخية تسعى إلى ربط المفهوم بسياقه الفكري والسياسي. ومن خلال ذلك، يحاول المقال إبراز أن المتوحد لا يمثل مجرد صيغة للعزلة الفلسفية، بل استراتيجية فكرية لمقاومة أزمة التاريخ عبر حفظ استمرارية العقل الفلسفي في أفق المستقبل.

الدراسات السابقة:

حظيت فلسفة ابن باجة* باهتمام واسع داخل الدراسات المعاصرة للفلسفة الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بمفهوم "**المتوحد**" كما تبلور في تدبير المتوحد. وقد تعددت المقاربات التي تناولت هذا المفهوم بين أبعاد سياسية وأخلاقية ومعرفية، غير أن أغلبها ظل بعيدا عن مساءلة البعد التاريخي والمستقبلي الكامن في النظرية.

* .يُعدّ ابن باجة (Avempace) أحد أبرز فلاسفة الغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، واسمه أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ التجيبي، وقد وُلد بسرقسطة في سياق أندلسي عرف ازدهارا علميا وفلسفيا قبل أن ينزلق نحو تحولات سياسية عميقة قادت إلى تفكك البنية الأندلسية التقليدية. جمع ابن باجة بين الطب والرياضيات والموسيقى والفلسفة، ما جعله من أبرز ممثلي النزعة العقلانية الأرسطية في الفلسفة الإسلامية الغربية.

وقد تزامن نشاطه الفكري مع مرحلة انتقالية اتسمت بصعود دولة المرابطين ثم بداية تراجعها، وما رافق ذلك من اضطرابات سياسية وصراعات داخلية انعكست مباشرة على موقع الفيلسوف داخل المجتمع، حيث فقدت الفلسفة سندها المؤسسي، وأصبحت ممارسة فردية هامشية تتأرجح بين التهميش والملاحقة، وهو ما يفسر الطابع "الانعزالي" الذي يميز مشروعه الفلسفي.

أما من حيث إنتاجه الفكري، فقد خلّف ابن باجة نصوصًا مركزية تشكل أساس مشروعه، أهمها **تدبير المتوحد** الذي صاغ فيه مفهوم العزلة الفلسفية وشروط الكمال العقلي، و"**رسالة الوداع**" بما تحمله من تأملات في تدرج النفس نحو المعرفة، إضافة إلى رسائل في المنطق والطبيعيات تعكس عمق تأثره بالأرسطية ومحاولته إعادة بنائها داخل السياق الأندلسي الإسلامي.

وتكشف هذه النصوص أن مشروع ابن باجة يتجاوز التأمل النظري المجرد، ليشكل بناء فلسفيا متكاملا للعقل داخل واقع اجتماعي وسياسي مأزوم. كما أن ظروف الكتابة في عصره، المتميزة بضعف السلطة المركزية وتعدد القوى المحلية وتفكك المجال السياسي والثقافي، جعلت الفلسفة ممارسة فردية منفصلة عن المؤسسات الرسمية، وهو ما مهد لظهور مفهوم "**المتوحد**" بوصفه استجابة فلسفية لأزمة اندماج الفيلسوف داخل المدينة.

وبذلك تتحدد تجربة ابن باجة عند تقاطع ثلاثة أبعاد مترابطة: سير ذاتية علمية وفكرية، وإنتاج فلسفي مؤسس، وسياق تاريخي سياسي مضطرب. هذا التداخل هو ما يمنح مشروعه خصوصيته، ويجعل من "المتوحد" تعبيرا فلسفيا عن أزمة تاريخية بقدر ما هو بناء نظري للكمال العقلي.

ففي إطار المقاربات السياسية، ركز عدد من الباحثين على علاقة الفيلسوف بالمدينة، وعلى دلالة العزلة داخل المجتمع غير الفاضل. ويُعد **محمد عابد الجابري (نحن والتراث)** من أبرز من تناولوا هذه المسألة، حيث رأى أن مشروع ابن باجة يعكس أزمة المثقف العقلاني داخل واقع سياسي متصدع، وأن "**المتوحد**" يمثل موقفا دفاعيا للعقل أمام فساد المدينة. ويؤكد الجابري أن فلسفة ابن باجة تشكل لحظة انتقال من التفكير في المدينة الفاضلة إلى التفكير في إمكان نجاة الفيلسوف داخل مدينة فاسدة، وهو ما يكشف عن وعي فلسفي بأزمة الواقع السياسي في الأندلس. كما ذهب **ماجد فخري (تاريخ الفلسفة الإسلامية)**، إلى اعتبار نظرية المتوحد انعكاسا مباشرا للتفكك السياسي الذي عرفته الأندلس، حيث لم يعد الفيلسوف قادرا على تحقيق المثال السياسي داخل الجماعة، فغدت العزلة بديلا عن المدينة الفاضلة.

أما المقاربات الأخلاقية والأنثروبولوجية، فقد اهتمت بتحليل مفهوم السعادة والكمال الفردي في فلسفة ابن باجة. وفي هذا السياق، يرى **ميغيل كروز هرناندیث (Miguel Cruz Hernández)** (*Historia del pensamiento en el mundo islámico*) ، «**تاريخ الفكر في العالم الإسلامي**» أن المتوحد يمثل نموذج الإنسان الذي يسعى إلى تحقيق الكمال العقلي عبر التحرر من تأثيرات المجتمع الفاسد، مع التركيز على البعد التربوي والروحي للنظرية. كما اهتمت بعض الدراسات العربية، مثل أعمال **علي أومليل (السلطة الثقافية والسلطة السياسية)**، بتحليل العزلة باعتبارها آلية أخلاقية لحماية الذات العاقلة من الانحراف القيمي داخل المدينة غير الفاضلة.

وفي المقاربات المعرفية والإبستمولوجية، انصبّ الاهتمام على البناء العقلي لفلسفة ابن باجة، خاصة مسألة الاتصال بالعقل الفعال والتدرج المعرفي. وقد أبرز **هنري كوربان (Henry Corbin)** (***Histoire de la philosophie islamique***) أن مشروع ابن باجة يتأسس على تصور معرفي يجعل من العقل غاية الوجود الإنساني، وأن المتوحد يمثل الذات التي تنفصل عن العالم الحسي من أجل بلوغ مرتبة التعقل الخالص. كما تناول **ليو شتراوس (Leo Strauss)** (***Persecution and the Art of Writing***، «***La persécution et l'art d'écrire***» الفلسفة السياسية الإسلامية من زاوية العلاقة بين الحكمة والمدينة، مشيرا إلى أن عزلة الفيلسوف في التراث الإسلامي تعكس تعارضا بنيويا بين الحقيقة الفلسفية والنظام الاجتماعي السائد.

وفي السنوات الأخيرة، ظهرت قراءات جديدة حاولت إعادة إدراج فلسفة ابن باجة داخل سياقها الحضاري والتاريخي. ومن بين هذه الدراسات أعمال **محمد المصباحي (منزلة العقل عند ابن باجة)**، الذي

ركز على البعد الحضاري لفكر ابن باجة، معتبرا أن مشروع المتوحد لا يمكن فهمه خارج أزمة العقل الأندلسي في عصر الانحطاط السياسي. كما سعت بعض الدراسات الغربية الحديثة إلى إعادة قراءة فلسفة ابن باجة في ضوء مفهوم "الاغتراب الفلسفي" وعلاقة المثقف بالبنية التاريخية للمجتمع.

ورغم أهمية هذه الإسهامات، فإن أغلب الدراسات السابقة تعاملت مع المتوحد بوصفه نموذجا أخلاقيا أو سياسيا أو معرفيا، دون تطوير قراءة تركز بصورة مباشرة على العلاقة بين مفهوم المتوحد وإشكالية التاريخ ووعي المستقبل. فالبعد المستقبلي في فلسفة ابن باجة ظل غالبا حاضرا بصورة ضمنية، دون أن يتحول إلى موضوع مستقل للتحليل. ومن هنا يحاول هذا البحث سدّ هذا الفراغ عبر مقاربة نظرية المتوحد باعتبارها تعبيرا عن وعي فلسفي بالأزمة التاريخية، واستراتيجية لحفظ إمكان العقل داخل أفق مستقبلي مفتوح على إمكانية تجاوز فساد الحاضر نحو تحقق المدينة العقلية.

1. السياق التاريخي لفلسفة "*المتوحد*" عند ابن باجة

تعتبر فلسفة "**المتوحد**" عند ابن باجة مرتبطة ارتباطا وثيقا بسياقها التاريخي والفكري، إذ يظهر بوضوح أن مفهوم المتوحد لم يتبلور في فراغ، بل في بيئة سياسية واجتماعية متقلبة. فقد عاش ابن باجة

في الأندلس خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، وهي مرحلة اتسمت بعدم الاستقرار السياسي، وتراجع سلطة الدولة المركزية، وظهور انقسامات بين مختلف المدن والأطراف السياسية. كما تأثرت البنية الفكرية للمدينة بظهور تيارات فكرية متعددة وتنافر بين النخب، ما جعل البيئة غير مواتية لتحقيق الكمال العقلي والاجتماعي إلا عبر استراتيجية فلسفية فردية

يرى ابن باجة أن الفيلسوف قد يجد نفسه أحيانا في مجتمع يهيمن عليه الفساد أو يغيب عنه النظام العقلي، الأمر الذي يحول دون قيامه بوظيفته الطبيعية في إرشاد الناس إلى الفضيلة والكمال. وفي مثل هذا السياق لا يكون أمامه إلا أن يسلك طريق العناية بذاته وحفظ كماله العقلي بصورة فردية. ولذلك يقرر في كتابه تدبير المتوحد: «فإنه إن لم يجد الإنسان في مدينته من يعاونه على الفضائل، فواجب عليه أن يتوحد بنفسه، ويقصد بالأفعال التي يفعلها الأفعال التي هي له بالذات، أعني الأفعال العقلية» (ابن باجة، 1985، ص. 50). وفي نفس السياق يقول في موضع آخر: «والمتوحد هو الذي يطلب الأفعال التي هي له بالذات، وهي الأفعال العقلية، وإن كان في مدينة غير فاضلة» .(ابن باجة، 1985، ص. 52) وعلى هذا الأساس يتشكل نموذج **المتوحد** بوصفه الفرد الذي يسعى إلى تحقيق كماله العقلي والمعرفي خارج ضغط الجماعة الجاهلة، محافظًا على استقلاله الفكري، وقابلًا للانعزال المؤقت بوصفه وسيلة لصيانة الفكر والحكمة في مجتمع لا يهيئ شروط ازدهارهما..

ويشير ابن باجة إلى أن الظروف التاريخية تلعب دورا أساسيا في تحديد قدرة الفيلسوف على ممارسة عمله. فظهور المتوحد يفترض وجود مجتمع غير فاضل، أي أن الفيلسوف لا ينسحب من التاريخ بقدر ما يعي أزمته ويحافظ على إمكاناته العقلية استعدادا لظروف تاريخية أكثر ملاءمة (فوزية عمار عطية، 2001، ص. 50). هذا الوعي بالزمن والتاريخ يجعل فلسفة المتوحد موقفا فلسفيا نقديا، إذ يجمع بين الانعزال الاستراتيجي والحفاظ على العقل، وبين تقييم الواقع التاريخي واستشراف المستقبل.

كما تجدر الإشارة إلى أن السياق الفكري للأندلس كان متأثرا بالإرث الفلسفي اليوناني، خاصة فلسفة أرسطو وأفلاطون، حيث دمج ابن باجة بين الفلسفة الطبيعية، وفلسفة العقل، وفلسفة السياسة. وقد أتاح له هذا الدمج صياغة رؤية فلسفية ترى في الفيلسوف شخصا قادرا على الحفاظ على المعرفة العقلية رغم فساد المدينة (معن زيادة، 1985، ص. 65.). ومن ثم، يصبح المتوحد عنصرا يربط بين أزمة الحاضر وإمكانات المستقبل، وهو ما يعكس وعي ابن باجة بالبعد التاريخي لفلسفته.

وقد أكدت الدراسات الحديثة على هذا البعد التاريخي والفلسفي. فدراسة عطيات أبو السعود حول الوعي التاريخي بين الماضي والمستقبل توضح أن الفيلسوف يعي أبعاد التاريخ ويعمل على استشراف إمكانات المستقبل من خلال تحليل أزمة الحاضر (عطيات أبو السعود، 2001، ص. 12.). كما يشير أحمد محمود بدر إلى أن الفلاسفة المسلمين في الفترة الكلاسيكية سعوا إلى تطوير موقف فلسفي من التاريخ يقوم على فهم الماضي واستشراف المستقبل، وهو ما يعكسه نموذج المتوحد عند ابن باجة (أحمد محمود بدر، 2001، ص. 11.).

من هنا، يمكن القول إن فلسفة المتوحد تمثل تجربة عقلية مركزة على الفرد كحامل للفكر الفلسفي في مواجهة الزمن التاريخي المعقد، حيث يجمع بين المعرفة النظرية، والوعي بأزمة المجتمع، والسعي للحفاظ على إمكانات العقل في انتظار تطورات تاريخية أكثر ملاءمة لتحقيق الكمال (Abd arhmân Badaoui, 1972, p. 147). هذا البعد يجعل المتوحد ليس مجرد شخصية منعزلة، بل حلقة وصل بين الفكر والمجتمع، وبين الحاضر وأفق المستقبل، ضمن سياق تاريخي محدد.

2. مفهوم المتوحد وبنيته الأنثروبولوجية عند ابن باجة

يمثل مفهوم **المتوحد في فلسفة ابن باجة** عنصرا جوهريا لفهم طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع، وبين العقل والوجود التاريخي، إذ يشكل نقطة التقاء بين البعد الأخلاقي، والبعد الأنثروبولوجي،

والبعد الفلسفي. فالمتوحد ليس مجرد نموذج للسلوك الفردي أو الانعزال عن المجتمع، بل هو صورة مركبة للفيلسوف الذي يسعى إلى تحقيق الكمال العقلي والمعرفي رغم وجود المدينة في حالة فساد أو نقص، أي في ظل عدم انضباط الواقع الاجتماعي والفكري وفق مبادئ الحكمة.

وبهذا المعنى، يكتسب المتوحد صفة البنية الأنثروبولوجية الدقيقة التي تحدد طبيعة الإنسان العاقل في مواجهة أزمات المدينة، من خلال تدرجه من المستوى المحايثي أو المادي إلى مستويات عقلية وميتافيزيقية أرقى، حيث تصبح إمكاناته الفردية أداة لمواجهة الواقع، وإعادة التفكير في التاريخ، وربط الحاضر بإمكانات المستقبل. كما أنه يمثل حلقة وصل بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، إذ يتمكن المتوحد من الحفاظ على استقلاله العقلي والمضي في تحقيق غايته، حتى في سياق حضاري لا يوفر الظروف المثالية لازدهار العقل والفلسفة.

إن هذا الطرح يجعل مفهوم المتوحد ليس فقط أداة لفهم الفرد داخل المدينة، بل إطارا فلسفيا لفهم التاريخ كعملية عقلية موجهة نحو المستقبل، حيث يسعى الإنسان الواعي إلى تجاوز الواقع الفاسد وتحقيق الإمكانات العقلية الكاملة، في انتظار ظهور المدينة العقلانية أو المجتمع الفاضل. ومن ثم، يُمكن القول إن المتوحد يمثل مفتاحًا لفهم **وعي المستقبل في فلسفة ابن باجة**، لأنه يظهر كيف يمكن للوعي الفردي أن يتحول إلى مشروع تاريخي وفلسفي يرتبط بالتحولات الحضارية الكبرى.

ويستند هذا الطرح إلى مقاربات فلسفية مماثلة لدى فلاسفة ومفكرين معاصرين: إذ يبرز **علي شريعتي** في كتابه *Histoire et Destinée* (التاريخ والقدر) دور الوعي الفردي في التاريخ باعتباره "عاملا محوريا لتحويل التجربة التاريخية إلى وعي بالمستقبل، حيث يصبح الإنسان فاعلا في صياغة مصيره بدل أن يكون مجرد متلقٍ للأحداث التاريخية" (Shariati, Ali. 1982, p. 56) ، بينما يؤكد **سورن كيركغور** في *Les Miettes Philosophiques* أن "الوعي بالذات والفردية هو الذي يخلق إمكانية الفعل الحر في المستقبل، ما يجعل الفرد مسؤولا عن صياغة مصيره ضمن التاريخ" (Kierkegaard, Sören. 1967 p. 78). وتدعم هذه المقاربات فهم المتوحد كنموذج للفرد الذي يصنع تاريخه الخاص عبر وعيه بالمستقبل، ويحوّل إمكاناته العقلية إلى مشروع عملي وفلسفي.

1.2. الإنسان العاقل كمتوحد

يشير ابن باجة في *تدبير المتوحد* إلى أن المتوحد هو الفرد الذي يعي محدودية المجتمع ويقرّ بعدم صلاحية الظروف الاجتماعية لتحقيق الكمال العقلي بشكل جماعي. ومن ثم، يتحتم على الفيلسوف الانعزال نسبيا، ليس هروبا من الواقع، بل **تدبيرًا عقلانيًا للحياة الفردية** من أجل الحفاظ على إمكاناته الفكرية والمعرفية (ابن باجة، 1985، ص. 58). بهذا، يصبح المتوحد نموذجا لأنثروبولوجيا العقل*، حيث يمثل الإنسان العاقل الذي يوازن بين محدودية الواقع وإمكانات الكمال.

ويؤكد ابن باجة أن هذا الانعزال لا يعني انقطاعًا عن الحياة العامة، بل هو موقف فلسفي يتيح للفيلسوف تطوير الذات وإعداد نفسه لأفق معرفي مستقبلي، كما يتجلى ذلك في قوله: «وليس المتوحد هو الذي يترك المدينة، بل الذي تكون أفعاله التي يقصدها الأفعال التي هي له بالذات، أعني الأفعال العقلية» (ابن باجة، 1985، ص. 53). فالانغماس الكلي في المجتمع الفاسد قد يؤدي إلى ضياع العقل والفلسفة، بينما الانعزال الاستراتيجي يحافظ على استمرار الفكر العقلي في مواجهة التاريخ.

2.2. البعد الأخلاقي والمعرفي للمتوحد

يمتد مفهوم المتوحد ليشمل **البعد الأخلاقي والمعرفي**. فالانعزال عن فساد المدينة يتيح للفيلسوف ممارسة الفضيلة والبحث العلمي دون تشويش من الضوضاء الاجتماعية (معن زيادة، 1985، ص. 66). وبهذا الصدد، ترى الباحثة فوزية عمار عطية أن المتوحد يجسد **وحدة العقل والضمير الأخلاقي**، حيث يضمن حفاظه على الاستقلالية الفكرية؛ الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التي تشكل جوهر الحكمة الفلسفية (فوزية عمار عطية، 2001، ص. 105).

* **ـ أنثروبولوجيا العقل:** يقصد بها دراسة طبيعة الإنسان من منظور فلسفي يربط بين البنية المعرفية للعقل والوجود الإنساني، بحيث تُحلل الإمكانات العقلية للفرد في علاقتها بالمجتمع والتاريخ. في فلسفة ابن باجة، تشير أنثروبولوجيا العقل إلى القدرة الفطرية للإنسان على التفكير والاستنتاج، وتمييز الخير من الشر، وتوجيه حياته وفق مبادئ الحكمة، حتى في ظل الظروف التاريخية والاجتماعية غير المثالية. فهي تجمع بين البعد الفلسفي والبعد النفسي والبعد الحضاري للوعي الإنساني، وتوضح كيف يمكن للعقل أن يكون أداة للتجاوز والتقدم الفردي والجماعي.

كما يشير معن زيادة إلى أن فلسفة المتوحد تمثل محاولة لخلق **فضاء عقلاني داخلي** مستقل عن الأوضاع السياسية والاجتماعية، وهو ما يجعل الفرد قادرا على تحقيق مشروعه العقلي دون انتظار تغيير فوري للمدينة (معن زيادة، 1985، ص. 67).

3.2. المتوحد كحلقة وصل بين الحاضر والمستقبل

من منظور أنثروبولوجي وفلسفي، لا يقتصر مفهوم **المتوحد** عند ابن باجة على كونه موقفا أخلاقيا فرديا، بل يتخذ دلالة تاريخية أعمق؛ إذ يظهر بوصفه نمطا إنسانيًا يتوسط بين شروط الحاضر وإمكانات المستقبل. فالفيلسوف، بحسب هذا التصور، يعيش داخل مدينة قد يغلب عليها الاضطراب المعرفي وفساد القيم، الأمر الذي يحول دون تحقق الوظيفة الطبيعية للعقل في توجيه الحياة الإنسانية نحو الكمال. ومع ذلك، لا يعني هذا الوضع التاريخي نهاية إمكان الفعل الفلسفي، بل يفرض على الفيلسوف أن يعيد تدبير علاقته بالمجتمع وبالزمن التاريخي نفسه.

وفي هذا السياق يتحدد **التوحد** باعتباره استراتيجية عقلانية لحفظ الإمكان الفلسفي في زمن غير ملائم. فحين يعجز الفيلسوف عن العثور على بيئة اجتماعية تعينه على تحقيق الفضائل، يصبح التوحد وسيلة لصيانة النشاط العقلي واستمراريته، كما يصرح بذلك في كتابه تدبير المتوحد: «فإنه إن لم يجد الإنسان في مدينته من يعاونه على الفضائل، فواجب عليه أن يتوحد بنفسه، ويقصد بالأفعال التي يفعلها الأفعال التي هي له بالذات، أعني الأفعال العقلية» (ابن باجة، 1985، ص. 05) .وهذا يعني أن التوحد ليس انقطاعا سلبيا عن الواقع، بل هو تدبير للحياة الفكرية في زمن لا يتيح للعقل أن يمارس وظيفته الجماعية.

وعلى هذا الأساس يمكن فهم المتوحد بوصفه شخصية تاريخية تحمل في ذاتها إمكان المستقبل. فهو يدرك محدودية شروط الحاضر، لكنه في الوقت نفسه يحافظ على قدرته العقلية بوصفها استعدادا لمرحلة تاريخية أكثر ملاءمة لازدهار الفكر ((Abd arhmân Badaoui, 1972, p. 148. ومن ثم يغدو المتوحد نوعا من **الوعي الفلسفي بالتاريخ**؛ إذ يمثل الفرد الذي يحفظ داخل زمن الفساد إمكان قيام نظام عقلي أفضل. وبذلك يتحول وجوده إلى شكل من أشكال **الاستبصار بالمستقبل**، لأن المحافظة على العقل في الحاضر تعني الإسهام في إمكان تحققه في أفق تاريخي لاحق. وفي هذا المعنى يمكن القول إن المتوحد ليس مجرد فيلسوف منعزل، بل هو حامل لإمكان المستقبل داخل الحاضر، وصيغة أنثروبولوجية للإنسان الذي يصون العقل انتظارا لزمن أكثر انسجامًا مع مقتضياته.

وتذهب بعض الدراسات المعاصرة إلى أن تصور **المتوحد** عند ابن باجة ينطوي على إدراك مبكر للبعد الزمني في التفكير الفلسفي، بما يقارب ما ستسميه الفلسفات الحديثة لاحقا بوعي التاريخ أو فلسفة التاريخ. فالمتوحد، في هذا التصور، لا يتحرك خارج الزمن الاجتماعي، بل يعيش توتر العلاقة بين ماضٍ يقدّم خبرة التجربة الإنسانية، وحاضرٍ تتجلى فيه حدود الواقع الاجتماعي، ومستقبلٍ يحتفظ بإمكان تحقق العقل في شروط تاريخية أكثر ملاءمة. ومن هنا يصبح التوحد فعلا عقلانيا يهدف إلى صيانة الإمكان المعرفي للفيلسوف في زمن غير فاضل، وهو ما يعبّر عنه في كتابه تدبير المتوحد بقوله:» فإنه إن لم يجد الإنسان في مدينته من يعاونه على الفضائل، فواجبٌ عليه أن يتوحد بنفسه، ويقصد بالأفعال التي يفعلها الأفعال التي هي له بالذات، أعني الأفعال العقلية») ابن باجة، 1985، ص50).

وفي ضوء هذا المعنى، يرى عدد من الباحثين المعاصرين أن فلسفة ابن باجة لا تتعلق بمجرد أخلاق العزلة، بل تتضمن وعيًا تاريخيًا بدينامية الزمن الإنساني، حيث يتحول الفرد الفيلسوف إلى وسيط بين الخبرة التاريخية الماضية وإمكانات المستقبل. ولذلك يؤكد بعض الدارسين أن هذا التصور يعبّر عن شكل مبكر من التفكير في العلاقة بين المعرفة والزمن التاريخي، أي الربط بين فهم الماضي وتشخيص الحاضر واستشراف المستقبل(عطيات أبو السعود، 1998، ص، 214). وفي هذا الإطار يبرز المتوحد بوصفه حاملا لإمكان المستقبل داخل زمن الحاضر، لأنه يحافظ على شروط العقل والمعرفة حتى في لحظات الانحطاط الاجتماعي، انتظارا لتحقق سياق تاريخي يسمح بازدهارها.

3. العلاقة بين التاريخ ووعي المستقبل في فلسفة المتوحد عند ابن باجة

إذا كان تحليل مفهوم **المتوحد** في الفقرات السابقة قد أبرز بعده الأنثروبولوجي بوصفه استجابة فلسفية لفساد المدينة، فإن دلالته الأعمق تتكشف عند قراءته في ضوء العلاقة بين **التاريخ ووعي المستقبل**. ففلسفة ابن باجة لا تنظر إلى الإنسان والمدينة باعتبارهما معطيين ثابتين، بل باعتبارهما واقعين يخضعان لمنطق **التدرج والصيرورة**. ومن ثم فإن الكمال الإنساني والكمال المدني لا يظهران كحالتين مكتملتين دفعة واحدة، بل كمحطتين في مسار ارتقائي يربط بين شروط الحاضر وإمكانات المستقبل.

1.3. التدرج الأنطولوجي و أفق الارتقاء الإنساني

يقوم التصور الفلسفي عند ابن باجة على فكرة أساسية مفادها أن الوجود الإنساني يتحدد عبر مراتب متصاعدة من الكمال. فالإنسان يبدأ من مستوى جسمي مادي، ثم يرتقي إلى مستوى إنساني واعٍ، قبل أن يبلغ مرتبة عقلية أعلى تقترب من الكمال المعرفي. ويعبّر عن هذا التدرج في كتابه تدبير المتوحد بقوله: «فنقول: كل جسم كائن فاسد، فلصورته ثلاث مراتب في الوجود: أولها الروحانية العامة، وهي الصورة العقلية وهي النوع، والثانية الصورة الروحانية الخاصة، والثالثة الصورة الجسمانية.»(ابن باجة، 1985، ص74).

ويكشف هذا التصور عن فهم ديناميكي للإنسان، حيث يصبح الكمال الإنساني نتيجة مسار من الارتقاء التدريجي، لا مجرد صفة معطاة سلفا. ومن هنا يكتسب الإنسان في فلسفة ابن باجة بعدًا زمنيا واضحا، لأنه يتحقق عبر **حركة صاعدة من النقص إلى الكمال**.

2.3. صيرورة المدينة وعلاقتها بالكمال الإنساني

لا يقتصر هذا التدرج على الإنسان وحده، بل يمتد إلى المدينة أيضا. فالمدينة ليست كيانا ثابتا، بل نظاما اجتماعيا يتشكل عبر درجات من التنظيم العقلي والسياسي. ولذلك يرتبط الكمال الفردي ارتباطا وثيقا بالكمال المدني، لأن المدينة تمثل الإطار الذي تتحقق داخله الفضائل الإنسانية. وفي هذا المعنى يقول ابن باجة: «فإن من حصل له الكمال الإنساني، فإن هذا الكمال المدني المحسوس هو كمال للإنسان بما هو جسم متغذ حساس متخيل ناطق... حتى يدخل تحت هذا الحد جميع من يخدم المدينة ويسوسها...»(ابن باجة، 1985، ص92) ، كما يؤكد أن التنظيم المدني يشكل شرطا أساسيا لازدهار العقل الإنساني، إذ يصرّح بأن: «التدبير المدني معونة عظيمة في وجود عقل الإنسان، ولا سيما المدينة الفاضلة.»(ابن باجة، 1985، ص95)

وهكذا يظهر أن العلاقة بين الإنسان والمدينة علاقة جدلية: فالإنسان الكامل يسهم في بناء المدينة الفاضلة، والمدينة الفاضلة توفر الشروط الضرورية لتحقيق الكمال الإنساني. ومن خلال هذه العلاقة تتجلى **فكرة التاريخ** بوصفها مسارا من التحول والارتقاء الاجتماعي.

3.3. المتوحد بوصفه حافظًا لإمكان المستقبل

لا يتحقق التوافق بين الكمال الفردي والكمال المدني في جميع اللحظات التاريخية، إذ قد يجد الفيلسوف نفسه في سياق اجتماعي يهيمن عليه الجهل أو الاضطراب القيمي، الأمر الذي يحدّ من إمكان تحقق العقل في المجال الجماعي. وفي مثل هذا الوضع يظهر مفهوم **المتوحد** في فلسفة ابن باجة بوصفه صيغة فلسفية للتعامل مع اختلال شروط الحاضر دون التخلي عن أفق الكمال الإنساني. فالتوحد لا يعني رفض المجتمع أو الانسحاب النهائي من الحياة المدنية، بل يدل على تدبير عقلاني يهدف إلى صيانة الفعل العقلي عندما تتعذر شروط تحققه في المجال العام. ولهذا يقرر ابن باجة في كتابه تدبير المتوحد أن الفيلسوف إذا لم يجد في مدينته من يعاونه على الفضيلة وجب عليه أن يحافظ على كماله العقلي بصورة فردية، فيقول: «فإنه إن لم يجد الإنسان في مدينته من يعاونه على الفضائل، فواجب عليه أن يتوحد بنفسه، ويقصد بالأفعال التي يفعلها الأفعال التي هي له بالذات، أعني الأفعال العقلية». (ابن باجة، 1985، ص5).

غير أن هذا التوحد لا يعني مغادرة المدينة أو الانقطاع عن المجال الإنساني، بل يشير إلى توجيه الفعل نحو غايته العقلية الخاصة، إذ يوضح ابن باجة في موضع آخر: «وليس المتوحد هو الذي يترك المدينة، بل الذي تكون أفعاله التي يقصدها الأفعال التي هي له بالذات، أعني الأفعال العقلية». (ابن باجة، 1985، ص53).

وتكشف هذه النصوص أن التوحد ليس مجرد موقف أخلاقي أو عزلة اجتماعية، بل استراتيجية فلسفية لحفظ الإمكان العقلي في زمن لا تتوافر فيه الشروط التاريخية المناسبة لازدهاره. فالفيلسوف، في هذا السياق، لا ينسحب من التاريخ بقدر ما يعيد ترتيب علاقته به، محافظا على قدرة العقل على الاستمرار حتى في لحظات الانحطاط الحضاري. ولهذا يرى بعض الباحثين المعاصرين أن فكرة المتوحد تمثل محاولة لحماية العقل الفلسفي في سياق تاريخي مضطرب، حيث يتحول الفيلسوف إلى حامل لإمكان حضاري قد لا يتحقق في الحاضر لكنه يظل ممكنًا في المستقبل (محمد عابد الجابري، 1991، ص 201).

4.3. البعد المستقبلي للتاريخ في فلسفة المتوحد

يكتسب هذا التصور عمقا أكبر عندما يُقرأ في ضوء الفهم الأنطولوجي للإنسان في فلسفة ابن باجة، حيث يظهر الإنسان ككائن يتوسط بين المحايث الأدنى والمفارق الأعلى. ومن موقع هذه الوسطية

تنشأ إمكانية الارتقاء من الواقع الحسي المحدود إلى مستوى عقلي أكثر كمالا. فالتاريخ، في هذا الإطار، لا يُفهم بوصفه مجرد تتابع للأحداث، بل باعتباره حركة ارتقائية يسعى فيها الإنسان إلى تحقيق كماله العقلي.

وقد أشار بعض الباحثين الغربيين إلى هذا البعد في فلسفة ابن باجة، حيث يؤكد Salomon Munk أن الغاية التي يتجه إليها المتوحد تتجاوز كل ما هو مادي أو هيولاني، لأن المعرفة العقلية الخالصة تمثل أفق الكمال الذي يسعى إليه الإنسان (Salomon Munk,1859, p,382). ومن هذا المنظور يغدو التاريخ مجالًا لتحقيق هذا الارتقاء، لا مجرد سجل للأحداث الماضية.

ويعزز ابن باجة هذا الفهم عندما يبيّن قدرة العقل الإنساني على إدراك ما يتجاوز الخبرة المباشرة للحس، بما في ذلك الوقائع الممكنة في المستقبل، إذ يقول: «وقد يكون صنف آخر [من الأحداث] لم يمر بالحس المشترك شخصه ولا اسمه ولا ما يدل عليه، وقد يكون من قبل العقل وبتوسط القوة الناطقة، لا سيما في الأمور المستقبلة التي هي بالقوة». (ابن باجة، 1985، ص92).

كما يؤكد في موضع آخر أن العقل الإنساني قادر على الإحاطة بالحوادث في أزمنتها المختلفة، فيقول: «وبالعقل يعلم الإنسان العلوم المنزلة عليه من الله عز وجل ذوات معقولة، وجزئيات من الحوادث الحادثة في المستقبل، وفي الحال، وفيما مضى، فيما لم يشاهد بالعيان». (ابن باجة، 1985، ص94).

وتكشف هذه النصوص عن تصور معرفي يجعل العقل قادرا على تجاوز حدود الزمن الحاضر من خلال فهم الماضي واستشراف الممكنات المستقبلية. وبذلك يكتسب التاريخ بعدا إبداعيا، لأن الإنسان لا يكتفي بتلقي الأحداث، بل يسهم في توجيه مسارها نحو تحقيق الكمال. ولهذا يؤكد ابن باجة أن الحركة الطبيعية نفسها تتجه نحو غايتها الكمالية، إذ يقول: «فكل ما يتحرك حركة طبيعية إنما يتحرك نحو كماله ونحو تحقيق ذاته بدافع صورته». (ابن باجة، 1985، ص101).

ومن خلال هذا التصور يصبح التاريخ تجربة إنسانية واعية مرتبطة بالمستقبل، حيث يتحول الإنسان إلى فاعل في حركة التاريخ لا مجرد تابع لها.

4.راهنية فلسفة المتوحد في ضوء الدراسات المستقبلية

تكتسب فلسفة **المتوحد** عند ابن باجة راهنية خاصة إذا قُرئت في ضوء إشكالية المستقبل، إذ يتجاوز مفهومه البعد الزمني اللحظي، ليحافظ على إمكانات العقل والمعرفة في الحاضر، تمهيدا لتحقيقها في أفق تاريخي لاحق. في هذا الإطار، يصبح المتوحد شخصية فلسفية قادرة على **صيانة إمكان العقل** وتهيئته لمرحلة مستقبلية أكثر توافقا مع الكمال الإنساني والفعل المدني.

ويؤكد ابن باجة هذا المعنى عندما يقول: «فإنه إن لم يجد الإنسان في مدينته من يعاونه على الفضائل، فواجب عليه أن يتوحد بنفسه، ويقصد بالأفعال التي يفعلها الأفعال التي هي له بالذات، أعني الأفعال العقلية» (ابن باجة، 1985، ص50).

«وليس المتوحد هو الذي يترك المدينة، بل الذي تكون أفعاله التي يقصدها الأفعال التي هي له بالذات، أعني الأفعال العقلية» (ابن باجة، 1985، ص51).

ومن هذا المنظور، يمكن فهم المتوحد على أنه **وسيط بين الحاضر والمستقبل**، لا مجرد منسحب من التاريخ، بل من يهيئ إمكاناته الفكرية لإحداث تغيير لاحق عندما تسمح الظروف بذلك. وهذا يتوافق مع ما أشار إليه المفكر الأميركي Wendell Bell:"The future is not simply something that happens to us; it is shaped by the choices and actions we take in the present." «المستقبل ليس ببساطة شيئا يحدث لنا؛ بل يتشكل بواسطة الخيارات والأفعال التي نقوم بها في الحاضر». (Wendell Bell,1997, p. 27) كما يرى Johan Galtung أن المستقبل ليس ثابتا، بل مجال متعدد الإمكانات يمكن للعقل الإنساني توجيهه وصياغته: "Future is not one fixed outcome, but a spectrum of possibilities shaped by human intervention and creativity." «المستقبل ليس نتيجة واحدة ثابتة، بل طيف من الاحتمالات تتشكل بفعل التدخل البشري والإبداع». (Johan Galtung, 1996, p. 45).

ويتجلى هذا المعنى أيضا في نصوص ابن باجة عن استشراف المستقبل عبر العقل: «وبالعقل يعلم الإنسان العلوم المنزلة عليه من الله عز وجل ذوات معقولة، وجزئيات من الحوادث الحادثة في المستقبل، وفي الحال، وفيما مضى، فيما لم يشاهد بالعيان» (ابن باجة، 1985، ص56).

كما يشير Nicholas Rescher إلى أن الاستشراف ليس توقعا، بل **إعداد عقلاني للقدرات البشرية لاستثمار الإمكانات المستقبلية**: "Foresight is not prediction, but the rational preparation

"of human capacities for future possibilities." «الاستشراف ليس توقعا لما سيحدث، بل إعداد عقلاني للقدرات الإنسانية من أجل الإمكانات المستقبلية». (Nicholas Rescher, 2000, p. 12).

ويؤكد Sohail Inayatullah على دور الخيال الاستشرافي في خلق المستقبل، لا الاكتفاء بتوقعه: "Futures thinking is not about forecasting what will happen, but about creating the conditions for what should and could happen." «التفكير في المستقبل لا يقتصر على التنبؤ بما سيحدث، بل على خلق الشروط لما ينبغي أن يحدث وما يمكن أن يحدث». (Sohail Inayatullah, 2008, p. 3) .

وبذلك يظهر المتوحد كنموذج **إنساني وفلسفي مبكر للوعي المستقبلي**، إذ يحافظ على إمكانات العقل والمعرفة في زمن غير ملائم لازدهارها، ويحول الزمن إلى أداة لصناعة الإمكانات، لا مجرد فترة انتظار. ويؤكد هذا ما ذكره ابن باجة عن الحركة الطبيعية نحو الكمال: «فكل ما يتحرك حركة طبيعية، إنما يتحرك نحو كماله ونحو تحقيق ذاته بدافع صورته»(ابن باجة، 1985، ص51).

من ثم، يصبح التاريخ عند ابن باجة **خطيا وهادفا نحو الغاية العقلية**، وليس مجرد تكرار للأحداث الماضية، ويصبح الإنسان من موقع "**الإمكانية**" قوة دافعة للحركة التاريخية نحو الكمال والسعادة. وبهذا المعنى، ترتبط فلسفة المتوحد ارتباطا وثيقا **بالفلسفة التطبيقية المعاصرة والدراسات المستقبلية**، حيث تمثل قدرة الإنسان على استشراف المستقبل والحفاظ على إمكاناته الفكرية في الحاضر نموذجا للوعي العملي المستقبلي.

الخاتمة:

ما يمكن استخلاصه من تحليل هذه الإشكالية هو أن فلسفة ابن باجة تتجاوز القراءة الأخلاقية أو الفردية الضيقة، لتكشف عن مشروع فلسفي يقوم على وعي عميق بأزمة التاريخ وبإمكانات المستقبل. فـ"**المتوحد**" كما يتصوره في تدبير المتوحد لا يمثل مجرد فرد منعزل، بل ذاتا عاقلة تواجه فساد المدينة عبر حفظ شروط العقل والمعرفة داخل واقع حضاري مأزوم. ومن ثمّ، فإن عزلة المتوحد لا تعبر عن انسحاب من التاريخ، وإنما عن موقف نقدي من حاضر فقدت فيه المدينة قدرتها على تحقيق الانتظام العقلي. وفي هذا الإطار، يغدو المتوحد حاملا لإمكان الكمال الإنساني في أفق مستقبلي، بما يجعل فلسفة ابن باجة تعبيرًا عن إيمان العقل بإمكان تجاوز أزمة الحاضر واستعادة شروط المدينة الفاضلة.

وانطلاقًا من ذلك، يمكن حوصلة أهم نتائج البحث في النقاط الآتية:

- أن عزلة المتوحد لا تعبّر عن انسحاب سلبي من المجتمع، بل تمثل موقفا فلسفيا نقديا من المدينة غير الفاضلة ومن اختلال شروط الانتظام العقلي داخلها .

- أن فلسفة المتوحد تكشف عن وعي تاريخي يتجاوز الحاضر، حيث يرتبط تشخيص الأزمة الحضارية بإمكان تجاوزها في المستقبل عبر حفظ شروط العقل والمعرفة .

- أن المتوحد يشكل نموذجا فلسفيا يجمع بين الأبعاد الأخلاقية والمعرفية والأنثروبولوجية، بوصفه ذاتا عاقلة تسعى إلى حماية الكمال العقلي وسط فساد الواقع التاريخي .

- أن مشروع ابن باجة يتضمن تصورا ضمنيا لفلسفة التاريخ، يقوم على العلاقة بين فساد الحاضر وإمكان تحقق المدينة الفاضلة في أفق مستقبلي .

- أن العقل في فلسفة ابن باجة لا يؤدي وظيفة معرفية فقط، بل يتحول إلى أداة لمقاومة الانحطاط الحضاري وضمان استمرارية الفكر الفلسفي .

- أن مفهوم المتوحد يمثل استراتيجية فكرية للحفاظ على إمكان العقل داخل التاريخ، أكثر مما يمثل دعوة إلى العزلة أو القطيعة مع المجتمع .

- أن فلسفة ابن باجة تفتح إمكانات معاصرة للتفكير في العلاقة بين الإنسان والتاريخ والمستقبل، خاصة في سياقات الأزمات الحضارية وتحولات المدينة الحديثة.

قائمة المراجع الكاملة

ا.المراجع العربية

1 - أحمد محمود بدر، 2005، *الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس*، دار النهضة العربية، القاهرة.

2 - عطيات أبو السعود، 1998، *الفكر الفلسفي في الأندلس*، القاهرة، دار الثقافة.

3 - عطيات أبو السعود،2001، "الوعي التاريخي بين الماضي والمستقبل"، *مجلة عالم الفكر*، العدد 4، المجلد 29، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل/مايو.

4 - ابن باجة، 1985، *تدبير المتوحد*، تحقيق معن زيادة، ط.1، دار إقرأ، بيروت.

5 - فوزية عمار عطية، 2001، *المعرفة والسياسة عند ابن باجة: اتصال العقل بالإنسان*، ط.1، الدار الجماهيرية للنشر.

6 - معن زيادة، 1985، *الحركة من الطبيعة إلى ما بعد الطبيعة: دراسة في فلسفة ابن باجة الأندلسي*، ط.1، دار إقرأ.

7 - محمد عابد الجابري، 1991، *نحن والتراث*، المركز الثقافي العربي، بيروت.

ب. المراجع الفرنسية:

1 - Abd arhmân Badaoui, 1972, *Histoire de la Philosophie Islamique, Tome II, Les Philosophes Purs*, Paris: Librairie Philosophique J. Vrin.

2 - Kierkegaard, Sören, 1967, *Les Miettes Philosophiques*, traduction de Paul Petit, Paris: Edition du Seuil.

3 - Salomon Munk, 1859, *Mélanges de philosophie juive et arabe*, Paris.

4 - Shariati, Ali, 1982, *Histoire et Destinée*, Paris: Editions Sindbad.

ج. المراجع الإنجليزية

1 - Johan Galtung, 1996, *Futures Research and the Futures Movement*, Oslo University Press, Oslo.

2 - Wendell Bell, 1997, *Foundations of Futures Studies, Volume 1: History, Purposes, and Knowledge*, Transaction Publishers, New Brunswick, NJ.

3 - Nicholas Rescher, 2000, *Predicting the Future: An Introduction to the Theory of Forecasting*, State University of New York Press, Albany.

4 - Sohail Inayatullah, 2008, *Questioning the Future: Futures Studies, Action Learning and Organizational Transformation*, Tamsui Press